

المادة: تاريخ وتطور الفكر السياسي الحديث والمعاصر

المحاضر: أ – مازن عبد الرزاق

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

المقدمة :

يعود تاريخ الفكر السياسي إلى العصور القديمة ، في حين أن التاريخ السياسي للعالم وبالتالي تاريخ الفكر السياسي للإنسان يمتد عبر العصور الوسطى وعصر النهضة . في عصر التنوير، توسعت الكيانات السياسية من الأنظمة الأساسية للحكم الذاتي والملكية إلى الأنظمة المعقدة من الديمقراطية والشيوعية التي وُجدت في العصر الصناعي والعصر الحديث .

في موازاة ذلك ، توسعت النظم السياسية من الحدود ذات النوع المحدود والمُعَرَّفة بشكل مبهم ، إلى الحدود الواضحة الموجودة اليوم . وغالبًا ما تداخل تاريخ الفكر السياسي مع تاريخ الفلسفة .

مباحث المادة :

1. تاريخ الفكر السياسي
2. أصول الفكر السياسي
3. الفكر السياسي في العصور الوسطى
4. الفكر السياسي في العالم الإسلامي
5. الفكر السياسي في عصر النهضة
6. تطور الفكر السياسي الحديث والمعاصر
7. نظريات الفكر السياسي الحديثة

تاريخ الفكر السياسي

يعود تاريخ الفكر السياسي إلى العصور القديمة ، في حين أن التاريخ السياسي للعالم وبالتالي تاريخ الفكر السياسي للإنسان يمتد عبر العصور الوسطى وعصر النهضة . في عصر التنوير ، توسعت الكيانات السياسية من الأنظمة الأساسية للحكم الذاتي والملكية إلى الأنظمة المعقدة من الديمقراطية والشيوعية التي وُجدت في العصر الصناعي والعصر الحديث .

في موازاة ذلك ، توسعت النظم السياسية من الحدود ذات النوع المحدود والمُعَرَّفة بشكل مبهم ، إلى الحدود الواضحة الموجودة اليوم . وغالبًا ما تداخل تاريخ الفكر السياسي مع تاريخ الفلسفة .

أصول الفكر السياسي

أفلاطون (يسار) وأرسطو (يمين)

كمجال أكاديمي ، تعود أصول الفلسفة السياسية الغربية إلى المجتمع اليوناني القديم ، عندما كانت دول المدن (مدينة دولة) تعيش تجارب أشكال مختلفة من التنظيم السياسي ، بما في ذلك الملكية ، والطغيان ، والأرستقراطية ، والأوليغاركية (حكم الأقلية) ، والديمقراطية .

واحد من أول الأعمال الكلاسيكية المهمة للغاية في الفلسفة السياسية هو جمهورية أفلاطون ، وعقبه كتاب السياسة لأرسطو، وقد كُتبا كلاهما ضمن سياق الديمقراطية الأثينية .

تأثرت الفلسفة السياسية الرومانية بمدارس الفكر اليونانية ، وخاصة الرواقية ، إلى جانب التقاليد الرومانية للجمهورية ، كما يتضح من الفلسفة السياسية لرجل الدولة الروماني شيشرون والمفكرين اللاحقين مثل ماركوس أوريليوس .

بشكل مستقل ، سعى كل من كونفوشيوس ، ومنسيوس ، وموزي ، والمدرسة القانونية في الصين ، وقوانين مانو وتشانكيا في الهند ، إلى إيجاد وسائل لاستعادة الوحدة السياسية والاستقرار السياسي ، وكانت وسيلة أول ثلاثة هي زراعة الفضيلة ، أما آخر ثلاثة فعن طريق فرض الانضباط .

في الهند ، طوّر تشانكيا في كتابه أرثاشاسترا وجهة نظر شبيهة بالمشرّعين الصينيين ، وأنذر بأفكار نيكولا مكيافيلي .

أصول الفكر السياسي :

شابهت الحضارات الصينية والهندية القديمة الحضارة اليونانية من ناحية وجود ثقافة موحدة مُقسّمة إلى دول متنافسة .

في حالة الصين ، وجد الفلاسفة أنفسهم مُجبرين على مواجهة الانهيار الاجتماعي والسياسي ، والبحث عن حلول للأزمة التي واجهت حضارتهم بأكملها .

كانت الفلسفة المسيحية المبكرة لأوغسطينوس من هييون هي وبشكل كبير إعادة كتابة لأفلاطون في سياق مسيحي .

كان التغير الرئيسي الذي أحدثه الفكر المسيحي هو تخفيف الفلسفة الرواقية ونظرية العدالة في العالم الروماني ،

(الرواقية أو الرُسُوخِيَّة هي مَذَهَبٌ فَلَاسَفِيٌّ هِلَنِسْتِيٌّ أنشأه الفيلسوف اليوناني زينون السيشومي في أثينا ب بدايات القرن الثالث قبل الميلاد . تندرج الرواقية تحت فلسفة الأخلاقيات الشخصية التي تُسْتَمَدُّ من نظامها المنطقي وتأملاتها على الطبيعة . وفقاً لتعاليمها، فإن الطريق إلى اليودايمونيا (السعادة أو الراحة الدائمة) يكون بتقبل الحاضر، وكبح النفس من الانقياد للذة أو الخوف من الألم ، عبر مَشُورَة العقل لفهم العالم وفِعْلٍ ما تقتضيه الطبيعة .

عرف الرواقيون لتعاليم مثل «الفضيلة هي الخير الوحيد»، وأن بقية الأشياء الخارجية كالصحة ، الثراء ، واللذة ليست شراً أو خيراً في حد ذاتها ، لكنها تحمل قيمة بصفقتها «مادة يسع للفضيلة أن تستعملها» .

أصول الفكر السياسي

أطلق عليهم لقب الرواقيون لانهم عقدوا اجتماعاتهم في الاروقة في مدينة أثينا ، حيث نشأت هذه الفلسفة هناك ، حوالي عام 300 ق.م.

كما أطلق عليهم اسم أصحاب المظلة ، وحكماء المظال ، وأصحاب الأصطوان . (

كان التغير الرئيسي الذي أحدثه الفكر المسيحي هو تخفيف الفلسفة الرواقية ونظرية العدالة في العالم الروماني ، والتأكيد على دور الدولة في تطبيق الرحمة كمثال أخلاقي .

وعظ أوغسطين أيضاً أن الفرد لا يكون عضواً في مدينته ، بل هو إما مواطناً في مدينة الله أو في مدينة الإنسان .

إن كتاب أوغسطين مدينة الله هو عمل مؤثر في تلك الفترة ، أي بعد حادثة نهب روما ، ويدحض فيه أوغسطين فكرة أنه لا يمكن تحقيق الرؤية المسيحية على الأرض تماماً – وهي وجهة نظر امتلكها العديد من الرومان المسيحيين .

العصور الوسطى

أوروبا :

تأثرت الفلسفة السياسية في العصور الوسطى في أوروبا بشدة بالتفكير المسيحي . وكان لديها الكثير من القواسم المشتركة مع الفكر الإسلامي من ناحية أن الرومان الكاثوليك أيضاً جعلوا الفلسفة تابعة للآهوت .

ربما كان الفيلسوف السياسي الأكثر تأثيراً في أوروبا العصور الوسطى هو القديس توما الأكويني الذي ساعد على إعادة تقديم أعمال أرسطو، والتي (باستثناء كتاب السياسة الذي تُرجم مباشرة من اليونانية إلى اللاتينية بواسطة وليام الموربيكي) كان المسلمون فقط هم من يحتفظون بها مع تعليقات ابن رشد عليها .

وضع استخدام توما الأكويني لهذه الأعمال مخططاً للفلسفة السياسية المدرسية ، والتي سيطرت على الفكر الأوروبي لعدة قرون .

العالم الإسلامي

غير صعود الإسلام ، المبني على كل من القرآن وسنة النبي محمد (ص) بقوة ، موازين القوى وتصورات أصل القوة في منطقة البحر الأبيض المتوسط . أكدت الفلسفة الإسلامية المبكرة على وجود صلة حتمية بين العلم والدين ، وعلى عملية الاجتهاد للعثور على الحقيقة - في الواقع كانت كل الفلسفة «سياسية» لأنها كانت تملك آثارًا حقيقية على الحكم .

تحدى الفلاسفة المعتزلون وجهة النظر هذه ، فكانوا يحملون وجهة نظر أكثر يونانية وكانت تؤيدهم الأرستقراطية العلمانية التي سعت إلى حرية التصرف بشكل مستقل عن الخلافة .

ولكن ، وبحلول أواخر العصور الوسطى ، انتصرت النظرة الصحيحة للإسلام بشكل عام .

كانت الفلسفة السياسية الإسلامية ، في الواقع ، متجذرة في صميم مصادر الإسلام ، أي القرآن والسنة النبوية .

العالم الإسلامي

ولكن يفترض الفكر الغربي عمومًا أن تلك الفلسفة كانت مجالًا معينًا خاصًا فقط بفلاسفة الإسلام العظماء : الكندي ، والفارابي ، وابن سينا ، وابن باجة ، وابن رشد ، وابن خلدون .

تُعتبر المفاهيم السياسية للإسلام ، مثل القدرة ، والسلطان ، والأمة ، وحتى المصطلحات «الجوهرية» للقرآن ، أي العبادة ، والدين ، والرب ، والإله - أساس التحليل السياسي .

وبالتالي ، لم يكن الأمر خاصًا بأفكار الفلاسفة السياسيين المسلمين فحسب ، بل طرح أيضًا العديد من الفقهاء والعلامة الآخرين أفكارًا ونظريات سياسية .

على سبيل المثال ، فإن أفكار الخوارج في السنوات الأولى من التاريخ الإسلامي المتعلقة بالخلافة والأمة ، أو أفكار الإسلام الشيعي وليس الصفوي حول مفهوم الإمام ، تُعد بمثابة دليل على الفكر السياسي .

كذلك كان للاشتباكات بين أهل السنة والشيعة في القرنين السابع والثامن طابعٌ سياسي حقيقي وديني وعقائدي .

يُعد العالم العربي ابن خلدون من القرن الرابع عشر أحد أعظم المنظرين السياسيين . اعتبر الفيلسوف وعالم الإنسان البريطاني «إرنست غيلنر» تعريف ابن خلدون للحكومة «مؤسسة تمنع الظلم بخلاف ذلك الذي ترتكبه بنفسها» ؛ أفضل تعريف في تاريخ النظرية السياسية .

عصر النهضة

خلال عصر النهضة ، بدأت فلسفة سياسية علمانية بالظهور بعد نحو قرن من الفكر السياسي اللاهوتي في أوروبا .

كان الأمير **نيكولا مكيافيلي** من أكثر الأعمال تأثيرًا خلال هذه الفترة الناشئة ، وقد كتبه بين عامي 1511-1512 ونُشر عام 1532 ، بعد وفاة مكيافيلي .

أحدث هذا العمل، وكذلك كتابه الآخر نقاشات حول ليفي، وهو تحليل دقيق للفترة الكلاسيكية ، تأثيرًا كبيرًا في الفكر السياسي الحديث في الغرب . فسّرت أقلية من الأشخاص (من ضمنهم جان جاك روسو) الأمير على أنه هجاء (ساخر بشكل مبطن) موجه نحو آل ميديشي بعد استعادتهم لفلورنسا وطردهم اللاحق لمكيافيلي منها .

على الرغم من أن العمل قد كُتب لعائلة الميديشي من أجل التأثير عليهم لتحريره من المنفى ، فقد دعم مكيافيلي جمهورية فلورنسا بدلاً من حكم الأقلية الخاص بعائلة ميديشي .

على أي حال ، يقدم مكيافيلي نظرة عملية وثرابطية إلى حد ما للسياسة ، جاعلاً فيها الخير والشر مجرد وسيلة لتحقيق غاية ، ألا وهي الحفاظ على السلطة السياسية .

تطور الفكر السياسي الحديث والمعاصر :

الفكر السياسي الحديث والمعاصر شهد تطورات كبيرة منذ القرن الثامن عشر حتى اليوم .

بدأ هذا التطور مع ظهور أفكار جديدة حول الدولة ، السلطة ، وحقوق الأفراد ، مما أدى إلى تغييرات جذرية في الأنظمة السياسية والاجتماعية .

القرن الثامن عشر: يعتبر عصر التنوير نقطة انطلاق مهمة ، حيث ظهرت أفكار الفلاسفة مثل جون لوك ، الذي دعا إلى حقوق الإنسان والحكومة التمثيلية

وتوماس هوبز ، المعروف بنظريته للعقد الاجتماعي ، (وهو عقد ملزم من جانبيين ، حيث يلتزم بموجبه كل من الحاكم والمحكوم تجاه الآخر بالتزامات متبادلة . فالحاكم ، يلتزم بمقتضى العقد ، بتنظيم حياة الجماعة ، والمحافظة على الحقوق التي لم يتنازل عنها الأفراد ، وإقامة العدل بينهم . ويلتزم أفراد الشعب بواجب الطاعة تجاه الحاكم ، طالما أنه يعمل في الحدود المقررة للعقد) .

وروسو الذي تحدث عن العقد الاجتماعي .

يقول روسو في الفصل السادس عشر ، "في أن تكوين الحكم ليس عقداً" ، إنه لما كان المواطنون متساوين بمقتضى العقد الاجتماعي ، فإن ما يجب أن يقوم به الجميع ، يستطيع الجميع أن يقرروه ، بدلاً من أن يكون لأحد الحق في أن يطالب أحداً بأن يفعل ما لا يفعله هو نفسه .

هذه الأفكار ساهمت في تشكيل الثورات مثل الثورة الأمريكية والثورة الفرنسية .

تطور الفكر السياسي الحديث والمعاصر

توسيع هذا الرأي في بداية القرن السابع عشر خلال عصر النهضة الإنجليزية .

جسد جون لوك على وجه الخصوص هذا العصر الجديد للنظرية السياسية بعمله رسالتان في الحكم المدني .

يقترح جون لوك في هذا العمل نظريةً لحالة الطبيعة والتي تكمل بشكل مباشر مفهومه حول كيفية حدوث التنمية السياسية وكيف يمكن تأسيسها بواسطة الالتزام التعاقدي .

عمل لوك على دحض النظرية السياسية الأبوية التي أسسها السير روبرت فيلمر، وذلك لصالح نظام طبيعي مبني على الطبيعة الموجودة في نظام محدد .

القرن التاسع عشر : شهد الفكر السياسي تطورًا مع ظهور الاشتراكية والماركسية ، حيث انتقد كارل ماركس النظام الرأسمالي ودعا إلى ثورة الطبقة العاملة .

كما ظهرت أفكار الليبرالية التي ركزت على الحرية الفردية وحقوق الإنسان .

القرن العشرين : تميز بتطورات كبيرة مثل الحربين العالميتين ، التي أدت إلى إعادة التفكير في الأنظمة السياسية .

تطور الفكر السياسي الحديث والمعاصر

ظهرت الأنظمة الشمولية مثل الفاشية والنازية ، بينما تطورت الديمقراطيات الليبرالية في العديد من الدول .

القرن الواحد والعشرون : الفكر السياسي المعاصر يتعامل مع قضايا مثل العولمة ، حقوق الإنسان ، والبيئة . كما أن هناك اهتمامًا متزايدًا بالديمقراطية التشاركية والحركات الاجتماعية التي تسعى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية .

بشكل عام ، تطور الفكر السياسي يعكس التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي شهدتها العالم ، ويستمر في التأثير على كيفية فهمنا للسلطة والحكم اليوم ، ويستمر في التطور مع مرور الزمن

إن تطور الفكر السياسي الحديث والمعاصر عملية معقدة ومتعددة الأوجه.

وقد تشكلت هذه العملية بفعل عوامل مختلفة ، بما في ذلك تأكيد عصر التنوير على العقل والحقوق الفردية ، وصعود الرأسمالية والإمبريالية ، والاضطرابات التي أحدثتها الحركة الاشتراكية .

في العصر المعاصر: يتناول الفكر السياسي قضايا مثل العولمة ، حقوق الإنسان ، والديمقراطية .

كما أن تأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي أصبح له دور كبير في تشكيل الرأي العام والسياسات .

نظريات الفكر السياسي الحديثة

تتضمن نظريات الفكر السياسي الحديثة مجموعة من الأفكار والمفاهيم التي تطورت منذ القرن التاسع عشر وحتى اليوم .
هذه النظريات تتناول مواضيع مثل السلطة ، الشرعية ، العدالة ، وحقوق الإنسان .

أهم النظريات تشمل :

- 1 - **النظرية الليبرالية :** تركز على حقوق الفرد والحريات الشخصية ، وتعتبر أن الحكومة يجب أن تحمي هذه الحقوق .
 - 2 - **النظرية الماركسية :** تركز على الصراع الطبقي وتعتبر أن التاريخ هو نتيجة للصراعات الاقتصادية والاجتماعية .
 - 3 - **النظرية النقدية :** تهدف إلى تحليل وانتقاد المجتمع والثقافة والسياسة والاقتصاد .
 - 4 - **النظرية المحافظة :** تدعو إلى الحفاظ على التقاليد والقيم الاجتماعية ، وتعتبر أن التغيير يجب أن يكون تدريجياً .
 - 5 - **النظرية الاجتماعية الديمقراطية :** تجمع بين المبادئ الليبرالية والعدالة الاجتماعية ، وتؤكد على أهمية تدخل الدولة في الاقتصاد لضمان المساواة .
 - 6 - **النظرية النسوية :** تركز على قضايا المرأة وتعتبر أن السياسة يجب أن تعكس تجارب النساء وتطلعاتهن .
- تتفاعل هذه النظريات مع بعضها البعض ومع الأحداث السياسية والاجتماعية ، مما يجعلها حيوية ومتطورة باستمرار ، وتؤثر على السياسات العامة في مختلف الدول .

نظريات الفكر السياسي الحديثة

أولاً - النظرية الليبرالية :

النظرية الليبرالية هي فلسفة سياسية واقتصادية تركز على حرية الفرد وحقوق الإنسان. تعتبر هذه النظرية أن الأفراد يجب أن يتمتعوا بالحرية في اتخاذ قراراتهم الخاصة، سواء في الحياة الشخصية أو الاقتصادية .

تعود جذور الليبرالية إلى الفلاسفة مثل جون لوك وتوماس هوبز، الذين ناقشوا أهمية حقوق الفرد في مواجهة السلطة. تدعو النظرية إلى حكومة محدودة، حيث تكون السلطة الحكومية مقيدة بالقوانين التي تحمي حقوق الأفراد .

تتضمن المبادئ الأساسية للنظرية الليبرالية :

1 - حرية التعبير: حق الأفراد في التعبير عن آرائهم دون خوف من القمع .

2 - الملكية الخاصة : حماية حقوق الأفراد في ملكياتهم .

3 - المساواة أمام القانون : جميع الأفراد يجب أن يعاملوا بشكل متساوٍ أمام القانون .

تعتبر الليبرالية أيضًا أساسًا للعديد من الأنظمة الديمقراطية الحديثة ، حيث تسعى إلى تحقيق التوازن بين حرية الفرد واحتياجات المجتمع .

نظريات الفكر السياسي الحديثة

ما هي النظرية الليبرالية ؟

الليبرالية هي فلسفة سياسية وأخلاقية تعتمد على حقوق الفرد والحرية وموافقة المحكومين والمساواة السياسية وحقوق الملكية الخاصة والمساواة أمام القانون .

ما هي الليبرالية الاجتماعية ؟

أما الليبرالية الاجتماعية فهي تؤيد تدخل الدولة في الاقتصاد وتعتمد نظام اقتصاد السوق الاجتماعي وتتخذ موقفا وسطا بين الرأسمالية المطلقة والاشتراكية حيث تسعى لتحقيق موازنة بين الحرية والمساواة وتحرص على تأهيل الناس للعمل كما تهتم بالخدمات الاجتماعية مثل التعليم والضمان الصحي .

ما معنى الليبرالية الجديدة ؟

يشير تعبير «النيوليبرالية» إلى تبني سياسة اقتصادية تقلل من دور الدولة وتزيد من دور القطاع الخاص قدر المستطاع ، وتسعى النيوليبرالية لتحويل السيطرة على الاقتصاد من الحكومة إلى القطاع الخاص بدعوى أن ذلك يزيد من كفاءة الحكومة ويحسن الحالة الاقتصادية للبلد .

نظريات الفكر السياسي الحديثة

نشأتها :

خلال القرن السابع عشر الميلادي ، أو خلال ما يُعرف بعصر التنوير، تجلت الليبرالية كحركة سياسية مستقلة حيث أصبحت شائعة جداً بين الفلاسفة وعلماء الاقتصاد في العالم الغربي .

اعترضت الليبرالية على أفكار شائعة في ذاك الزمان كالمزايا الموروثة ، تدين الدولة ، الملكية المطلقة ، وحق الملوك الإلهي .

يُعتبر المفكر الإنجليزي جون لوك المؤسس لليبرالية كفلسفة مستقلة ، فقد كانت فلسفته تقول بأن للفرد حق طبيعي في الحياة ، الحرية ، والملكية الخاصة ، ووفقاً لنظرية العقد الاجتماعي ، فإنه يتوجب على أي حكومة ألا تضطهد أياً من هذه الحقوق الطبيعية للفرد .

كان الليبراليون معارضين للفلسفة المحافظة التقليدية وسعوا إلى استبدال الحكومات المطلقة بالجمهورية الديمقراطية .

انتهج قادة الثورة الأميركية والثورة الفرنسية المنهج الليبرالي ، ورأوا فيه مبرراً للإطاحة بالحكومات الدكتاتورية الطاغوتية -على حد تعبيرهم-.

كما أن القرن التاسع عشر الميلادي شهد قيام حكومات ليبرالية على نطاق أوروبا وأميركا الشمالية .

في تلك الفترة، كانت الفلسفات المحافظة الكلاسيكية في صراع مع الليبرالية .

نظريات الفكر السياسي الحديثة

في القرن العشرين : انتشرت الأفكار الليبرالية بشكل أوسع خصوصاً أن الجانب الليبرالي الديمقراطي كان هو الجانب الرابع في كلا الحربين العالميتين كما أن الليبرالية ظهرت متحدية لفلسفات أخرى كالفاشية والشيوعية في أوروبا والولايات المتحدة .

خصائص الليبرالية :

- عكس الراديكالية لا تعترف بمرجعية ليبرالية مقدسة ، لأنها لو قدست أحد رموزها إلى درجة أن يتحدث بلسانها ، أو قدست أحد كتبها إلى درجة أن تعتبره المعبر الوحيد أو الأساسي عنها ، لم تصبح ليبرالية ، ولأصبحت مذهباً من المذاهب المنغلقة على نفسها ، مع اتفاق الليبراليين على أهمية حرية الفرد .
- مرجعية الليبرالية هي في هذا الفضاء الواسع من القيم التي تتمحور حول الإنسان ، وحرية الإنسان ، وكرامة الإنسان ، وفردانية الإنسان . الليبرالية تتعدد بتعدد الليبراليين .
- وكل ليبرالي فهو مرجع ليبراليته .
- وتاريخ الليبرالية مشحون بالتجارب الليبرالية المتنوعة ، ومن حاول الإلزام سقط من سجل التراث الليبرالي .

نظريات الفكر السياسي الحديثة

■ الليبرالية والدين

■ الليبرالية الإسلامية :

ظهرت العديد من التيارات الفكرية التي تدعو لليبرالية إسلامية غالبًا ما تدعو للتحرر من سلطة علماء الدين والفصل بين آراء علماء الدين الإسلامي وبين الإسلام ذاته ، ويميلون لإعادة تفسير النصوص الدينية وعدم الأخذ بتفسيرات رجال الدين القدامى ، حيث يرون أن الإسلام بعد تنقيته من هذه الآراء والتفسيرات فإنه يحقق الحرية للأفراد خاصة فيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير وحرية الاعتقاد .

لكن يرد عليهم العلماء المعادين لليبرالية بأن الليبرالية نشأت في مجتمع مقهور من قبل الكنيسة .

وهي نتاج بشري لا يمكن مقارنته بما جاء من عند الله ، حيث أن الإسلام جاء شاملاً ويتمثل ذلك في القرآن الكريم الذي هو كلام الله ولا يحتاج إلى تعديل .

نظريات الفكر السياسي الحديثة

- الليبرالية المسيحية :

المسيحية الليبرالية وتسمى أحياناً باللاهوت التحرري ، هو مصطلح يغطي عادة الكثير من الحركات الفلسفية الدينية المسيحية التي ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر وفي القرنين التاسع عشر والعشرين .

وكلمة (الليبرالية) هنا لا تدل على حركة سياسية يسارية أو على مجموعة خاصة من العقائد ، بل على حرية الجدل العملي في المسيحية والمرتبطة بفروع الفلسفة الدينية المختلفة والذي نمت وتطور خلال عصر التنوير.

- الليبرالية اليهودية :

الحركة الإصلاحية اليهودية ، أصل نشأتها في القرن الثامن عشر الميلادي .

يقول د. المسيري في مقال له : (يوجد إذن جانبان في اليهودية: واحد إنساني يقبل الآخر ويحاول التعايش معه وهو جانب أقل ما يوصف به أنه كان هامشياً، وجانب آخر غير إنساني عدواني يرفض الآخر تماماً. ولكن في القرن التاسع عشر ظهرت حركة الاستنارة اليهودية واليهودية الإصلاحية التي أكدت الجانب الإنساني وعمقته وحذفت من الصلوات اليهودية أية إشارات لإعادة بناء الهيكل والعودة للأرض المقدسة) .

نظريات الفكر السياسي الحديثة

ثانياً : الماركسية

هي ممارسة سياسية ونظرية اجتماعية مبنية على أعمال **كارل ماركس** الفكرية ، وهو فيلسوف من أصول ألمانية يهودية من القرن التاسع عشر. وكان عالم اقتصاد ، وصحفي وثوري شاركه رفيقه **فريدريك إنجلز** في وضع الأسس واللبنات الأولى للنظرية الشيوعية ، ومن بعدهم بدأ المفكرون الماركسيون في الإضافة والتطوير للنظرية بالاستناد إلى الأسس التي أرسى دعائمها ماركس ، سميت بالماركسية نسبة إلى مؤسسها الأول كارل ماركس ، لقد أسس ماركس نظرية الشيوعية العلمية بالاشتراك مع فريدريك إنجلز.

فقد كان الاثنان اشتراكيين بالتفكير، لكن مع وجود الكثير من الأحزاب الاشتراكية ، تفرد ماركس وأنجلز بالتوصل إلى فكرة الاشتراكية كتطور حتمي للبشرية وفق المنطق الجدلي وبأدوات ثورية .

فكانت مجمل أعمالهما تحت اسم واحد وهو الماركسية أو الشيوعية العالمية .

كانت أعمالهم تهتم في المقام الأول في تحسين أوضاع العمال المهضومة حقوقهم من قبل الرأسماليين ، والقضاء على استغلال الرأسماليين للإنسان العامل .

نظريات الفكر السياسي الحديثة

التاريخ :

بعد أن وضع **كارل ماركس** و**فريدريك إنجلز** كتاب البيان الشيوعي سنة 1848، ابتداءً العالم يدرك كلمة الماركسية ولكن لم تكن فكرتها قد تبلورت. أصبح ذلك من ممكنا بعد سنة 1917 مع ثورة البلاشفة في روسيا .

ومن ثَمَّ ، أصبحت العقيدة الماركسية ومنها **الماركسية-اللينينية** اتجاها سياسيا عالميا يسعى إلى إرسائه جزء من الدول المساندة لهذه الإيديولوجيا ، ومن الجانب الآخر تسعى الدول الرأسمالية إلى تدميرها باعتبارها عدواً رئيسياً لها .

نظريات الفكر السياسي الحديثة

ثالثاً : النظرية النقدية

النظرية النقدية هي مجموعة من الأفكار والمناهج الفلسفية التي تهدف إلى تحليل وانتقاد المجتمع والثقافة والسياسة والاقتصاد. تنشأ النظرية النقدية من مدرسة **فرانكفورت** للفكر الاجتماعي والفلسفي ، والتي ظهرت في ألمانيا في القرن العشرين . النظرية النقدية تركز على فهم الهياكل والأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تؤثر على حياة الناس . هدفها هو تحرير الناس من الظروف المقيدة والمضطهدة من خلال تحليل النقد والتغيير الاجتماعي .

نظريات الفكر السياسي الحديثة

رابعاً : النظرية المحافظة

المحافظة حالة ذهنية وفلسفة سياسية التي تنفر من التغيير السريع والابتكار ، وتسعى جاهدة لتحقيق التوازن والنظام ، وفي الوقت نفسه تتجنب التطرف.

المحافظة نشأت أصلاً كرد فعل ضد عصر التنوير.

دعا المحافظون للإيمان في العقيدة أكثر من العقل ، والتقاليد أكثر من البحث الحر ، التسلسل الهرمي على المساواة ، والقيم الجماعية على الفردية ، والإلهي أو القانون الطبيعي على القانون العلماني ، وتؤكد وقائع المحافظة على الوضع الراهن ، وتؤيد التوزيع السائد للسلطة والثروة والمكانة الاجتماعية.

للأحزاب السياسية المحافظة وجهات نظر متنوعة ، الحزب الديمقراطي الليبرالي في اليابان ، والحزب الجمهوري في الولايات المتحدة ، وحزب المحافظين في بريطانيا ، والحزب الليبرالي من أستراليا ، وحزب بهارتيه جنتا بارتى في الهند كلها تعدّ كبرى الأحزاب المحافظة مع مواقف متباينة .

نظريات الفكر السياسي الحديثة

محاور النظرية المحافظة :

يرى بعض الكتاب مثل **صامويل هنتجتون** أن السياسة المحافظة مرهونة بالأوضاع السائدة .

بموجب هذا التعريف ، يُنظر إلى المحافظين كمدافعين عن المؤسسات القائمة في عصرهم . وفقاً **لكوينتين هوج**، رئيس حزب المحافظين البريطاني في عام 1959: «إن السياسة المحافظة ليست فلسفة بقدر ما هي موقف، قوة ثابتة ، تؤدي وظيفة خالدة في تطوير مجتمع حر، وتتوافق مع ضرورة عميقة وراسخة للطبيعة البشرية بحد ذاتها» .

على الرغم من عدم وجود تعريف عالمي ، يمكن اعتبار موضوعات معينة بأنها شائعة ضمن الفكر المحافظ .

1 - التقاليد :

وفقاً **لمايكل أوكشوت** «أن تكون محافظاً... يعني تفضيل المؤلف على المجهول، وتفضيل المجرب على غير المجربة ، والحقيقة على الغموض ، والواقع الفعلي على الاحتمال ، والمحدود على غير المحدود ، والقريب على البعيد ، والكافي على الفائض ، والملائم على المثالي ، والمتعة الحالية على السعادة الطوباوية».

يمكن أيضاً للتقاليد أن تكون متجذرة بالشعور بالهوية .

نظريات الفكر السياسي الحديثة

2 - التسلسل الهرمي :

على النقيض من التعريف التقليدي للمحافظة ، فإن بعض المنظرين السياسيين مثل **كوري روبن** يعرفون المحافظة بالدرجة الأولى من باب الدفاع العام عن عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية .

وبهذه الطريقة، تدعم السياسة اليمينية وجهة النظر القائلة بأن بعض الأنظمة والتسلسلات الهرمية الاجتماعية أمر حتمي أو طبيعي أو اعتيادي أو مستحسن ، وعادة ما تدعم هذا الموقف على أساس القانون الطبيعي أو الاقتصاد أو التقاليد.

من هذا المنظور، فإن النزعة المحافظة ليست محاولة لدعم المؤسسات القديمة بل هي «تأمل في -والسرد النظري- للتجربة المحسوسة المتمثلة بامتلاك القوة ورؤيتها مهددةً ومحاولة استعادتها من جديد».

وعلى العكس من ذلك ، قد يجادل بعض المحافظين بأنهم يسعون لحماية سلطتهم بدرجة أقل من سعيهم لحماية «الحقوق غير القابلة للتصرف» وتعزيز المعايير والقواعد التي يعتقدون أنها يجب أن تظل خالدة وأبدية وتنطبق على كل مواطن .

3 : الواقعية : أطلق نويل أوسوليفان على النزعة المحافظة اسم «فلسفة عدم الكمال البشري» ، عاكساً وجهة نظر سلبية بين أتباعها عن الطبيعة البشرية والتشاؤم حول إمكانية تحسينها من خلال المخططات «الطوباوية». جادل توماس هوبز «العراة الفكري لليمين الواقعي» بأن حالة الطبيعة لدى البشر كانت «رديئة وسيئة ووحشية وقصيرة» الأمر الذي تطلب سلطة مركزية .

نماذج عن النظرية المحافظة

• المحافظة الليبرالية :

تضم المحافظة الليبرالية الرؤية الكلاسيكية للتدخل الحكومي الأدنى في الاقتصاد. يجب أن يتمتع الأفراد بحرية المشاركة في السوق وتوليد الثروة دون تدخل الحكومة. ومع ذلك، لا يمكن الاتكاء على الأفراد بشكل كامل للتصرف بمسؤولية في مجالات الحياة الأخرى، لذلك يعتقد المحافظون الليبراليون أن الدولة القوية ضرورية لضمان القانون والنظام وأن المؤسسات الاجتماعية ضرورية لتعزيز الشعور بالواجب والمسؤولية تجاه الأمة. المحافظة الليبرالية هي شكل من أشكال المحافظة التي تتأثر بشدة بالمواقف الليبرالية.

• التحررية المحافظة :

تشرح النزعة التحررية المحافظة بعض الأيديولوجيات السياسية لا سيما داخل الولايات المتحدة التي تجمع بين القضايا الاقتصادية التحررية وجوانب السياسة المحافظة. فروعها الأربعة الرئيسية تتضمن الدستورية، والتحررية الأصلية، ومحافظة الحكومة الصغيرة، والتحررية المسيحية. تختلف جميعها عمومًا عن المحافظة الأصلية من حيث أنها تفضل المزيد من الحرية الشخصية والاقتصادية.

نماذج عن النظرية المحافظة

• المحافظة المالية :

المحافظة المالية هي الفلسفة الاقتصادية للحكمة في الإنفاق الحكومي والديون .

في كتاب تأملات حول الثورة في فرنسا، جادل **إدموند بيرك** بأن الحكومة لا تملك الحق في مراكمة ديون كبيرة ثم إلقاء العبء على دافع الضرائب

إن الانتماء الأول والأصلي للمجتمع المدني مرهون بملكية المواطن، وليس بمطالب دائن الدولة.

إن أحقية المواطن أسبق زمنيًا، وأهم من حيث سند الملكية، وأعلى شأنًا في حقوق الملكية.

لم تكن ثروات الأفراد، سواء كانت حيازة أو بحكم النسب أو بحكم المشاركة في سلع مجتمع ما، جزءًا من ضمان الدائن، صراحةً أو ضمنيًا... لا يمكن للعامة، سواء ممثلة بملك أو بمجلس شيوخ، أن تتعهد بشيء سوى الملكية العامة؛ ولا يمكن أن يكون لها ملكية عامة إلا فيما تستمد من ضريبة عادلة ومتناسقة على المواطنين عمومًا.

نماذج عن النظرية المحافظة

• محافظة استبدادية :

تشير النزعة المحافظة الاستبدادية أو المحافظة الرجعية إلى أنظمة الاستبداد الشخصي التي تركز أيديولوجيتها حول القومية المحافظة بدلاً من القومية العرقية ، على الرغم من وجود بعض المكونات العرقية مثل معاداة الأعراق الأخرى .

تُظهر الحركات المحافظة الاستبدادية تفانيًا قويًا تجاه الدين والتقاليد والثقافة بينما تعبر أيضًا عن قومية متحمسة تشبه الحركات القومية اليمينية المتطرفة الأخرى.

من الأمثلة على القادة المحافظين المستبدين **أنطونيو سالازار** و**إنغلبرت دولفوس** .

كانت الحركات المحافظة الاستبدادية بارزة في نفس عصر الفاشية ، والتي اصطدمت معها أحيانًا.

على الرغم من أن كلا الإيديولوجيتين تشتركان في القيم الأساسية مثل القومية ولديهما أعداء مشتركون مثل الشيوعية والمادية ، إلا أنه كان هناك تباين بين الطبيعة التقليدية للمحافظة الاستبدادية والطبيعة الثورية والشعبوية والفاشية - وبالتالي كان شائعًا للأنظمة المحافظة الاستبدادية لقمع الحركات الفاشية والاشتراكية الوطنية الصاعدة.

وتجلى العداء بين الأيديولوجيتين في الصراع على السلطة من أجل الاشتراكيين الوطنيين في النمسا، والذي تميز باغتيال **إنغلبرت دولفوس**.

نظريات الفكر السياسي الحديثة

خامساً : النظرية الاجتماعية الديمقراطية

تعريف :

عرفت الديمقراطية الاجتماعية في موسوعة بريتانيكا على أنها «تتبنى الضوابط الحكومية (بدلاً من ملكية الدولة لوسائل الإنتاج) وبرامج الرعاية الاجتماعية الشاملة» .

غالبًا ما يُخلط بين مصطلح الديمقراطية الاجتماعية والاشتراكية الديمقراطية ، مع ذلك ، غالبًا ما يعرف الاستخدام الحديث لمصطلح الديمقراطية الاجتماعية على أنه زيادة في تفعيل سياسات الرفاهية أو الخدمات الحكومية ، ويمكن استخدامه بشكل مرادف لنموذج الشمال الأوروبي .

يتجلى الهدف النهائي بعيد المدى لحركة الديمقراطية الاجتماعية في تحقيق الاشتراكية من خلال الوسائل الديمقراطية بصورة تدريجية.

تغير تعريف المصطلح مع الوقت بشكل كبير ، إذ كان له تداخل أكبر مع الاشتراكية.

تأثر هذا المفهوم بكل من الاشتراكية الإصلاحية **لفرديناند لاسال** ، والاشتراكية الثورية **الأممية البروليتارية لكارل ماركس وفريدريك إنجلز**.



نظريات الفكر السياسي الحديثة

مرت الديمقراطية الاجتماعية ، بصفتها حركة سياسية دولية أيديولوجية ، بعدة مراحل عبر تاريخها.

إذ بدأت في القرن التاسع عشر بصفتها «ماركسية منظمة» ، وتحولت الديمقراطية الاجتماعية ، بحلول القرن العشرين ، إلى حركة «إصلاحية منظمة» .

في الاستخدام المعاصر، تشير الديمقراطية الاجتماعية ، بصفتها نظام سياسي ، إلى حالة دعم الاقتصاد المختلط والتدابير التحسينية الهادفة لإفادة الطبقة العاملة في إطار الرأسمالية .

نظريات الفكر السياسي الحديثة

سادساً : النظرية النسوية

النظرية النسوية هو امتداد لنظرية المساواة بين الجنسين . وهي تهدف إلى فهم طبيعة عدم المساواة بين الجنسين . فإنها تفحص الدور الاجتماعي ، التجارب ، الاهتمامات ، الأعمال الروتينية ، والسياسات النسوية للمرأة والرجل في مجموعة متنوعة من المجالات مثل علم دراسه الإنسان ، علم الاجتماع ، الاتصالات ، التحليل النفسي ، الاقتصاد المنزلي ، الأدب ، التعليم و الفلسفة .

النظرية النسوية تركز على تحليل عدم المساواة بين الجنسين . المواضيع المكتشفه تشمل التمييز، القهر، النمطية ، تاريخ الفنون والفن المعاصر .

نظريات الفكر السياسي الحديثة

إن تطور الفكر السياسي الحديث والمعاصر عملية معقدة ومتعددة الأوجه.
في العصر المعاصر، يتناول الفكر السياسي قضايا مثل العولمة ، حقوق الإنسان ، والديمقراطية .
كما أن تأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي أصبح له دور كبير في تشكيل الرأي العام والسياسات
بشكل عام ، الفكر السياسي الحديث والمعاصر يعكس التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي شهدتها العالم ، ويستمر في التطور مع مرور الزمن .

شكرٌ وتقدير

قدمنا مفاتيح وإضاءات هامة عن تاريخ وتطور الفكر السياسي الحديث والمعاصر
سائلين الله أن تكونوا قد إستفدتم منها
كل الشكر طلبتنا الأعزاء الباحثين عن العلم
فأنتم قادة المستقبل المنشود وأمله

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد